COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الدعوة الإسلامية في الصين: عوائق وحلول

إعداد

مريم سيف الدين Cao Ting

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠١٩ م

الدعوة الإسلامية في الصين: عوائق وحلول

إعداد

مريم سيف الدين Cao Ting

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يوليو ٢٠١٩م

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أوضاع الدعوة الإسلامية في الصين، وتحديد العوائق والتحديات التي يواجهها المهتمون بالدعوة الإسلامية فيها، مع اقتراح أنسب السُّبُل والطرائق لمواجهة تلك العوائق والتحديات، وقد اتبعت الباحثة منهجًا وصفيًّا تحليليًّا مقارنًا، وذلك لمراجعة تاريخ دخول الإسلام في الصين، وتحليل المراحل التاريخية للدعوة الإسلامية في الصين، والمقارنة فيما بينها، للوصول إلى تحليل قضايا الدعوة الإسلامية في الصين المعاصرة، مع تحرِّي الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية والطباعية وما يتمثَّل فيها من عوائق وتحديات للدعوة الإسلامية، ومن أهم النتائج أن الدعوة الإسلامية في الصين تتعرض لشتى أنواع العوائق والتحديات التي تتطلب التماس أنسب السُّبُل الطرائق لمواجهتها، من خلال مراعاتها ظروف الصين الراهنة، واستهدائها بالهدي الرباني والنبوي.

ABSTRACT

The study aims at highlighting the realities of Islamic Da'wah in China and looking at obstacles encountered by Da'wah activists in the country. It also aims at proposing possible ways to overcome these obstacles. The descriptive, analytical and comparative methods have been adopted by the researcher to build a body of knowledge and information on the subject matter which includes the history of the arrival and spread of Islam in China and examining crucial issues underneath the political, social, and religious realities that continuously challenge Islamic Da'wah. The study concludes that Islamic Da'wah in China is susceptible to complex challenges that equally require complex and creative ways of dealing with them. Any measure that is taken to face these challenges should take into consideration the present realities of China and they should also be guided by the Divine guidance and Prophetic methodology that accord those realities.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge.

……
Noor Amali Mohd Daud
Supervisor

I certify that I have read this study that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge.

……
Ismail Mamat
Examiner

This thesis was submitted to the Department of Usuluddin and Comparative Religion and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge.

……
Nur Suriya Mohd Nor
Head, Department of
Usuluddin and
Comparative Religion

This thesis was submitted to the Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge.

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kuliyyah of Islamic
Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degree in IIUM or other institutions.

Cao Ting

Signature ……... Date ……

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: CAO TING

الدعوة الإسلامية في الصين: عوائق وحلول

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث ليرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: CAO TING

التوقيع: ..... التاريخ: .....

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي جاهد طوال عمره في سبيل تعزيز التربية الإسلامية في الصين والذي كان بمثابة المرشد والقدوة المثلى لي

وإلى أمي التي أرضعتني الحب والحنان، والتي بوجودها أشعر بالاطمئنان، والتي تقف بجانبي مع نظراتها المشجعة طوال الأحيان

وإلى زوجي وإخوتي وأسرتي جميعاً

وإلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي
أقول لهم جميعاً: أنتم السبب في سيري على هذا الطريق الصحيح، وأنتم الذين وهبتموني الأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

فجزاكم الله عني كل خير

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى أولاً وآخراً بأن وفّقني وهيأ لي الأسباب لإتمام هذا البحث المتواضع بهذه الصورة الطيبة، وكان ذلك بكرمه وعظيم فضله علي. وأصلي وأسلم على معلم البشرية، النبي العربي الأمي، محمد بن عبد الله.

ثم لا بّد في مقامي هذا أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي، ومشرفي الأول على هذا البحث، الدكتور نور أمالي بن محمد داود. أشكره على ما بذله معي أثناء هذا البحث من نصح وإرشاد، فلولاه لما وصل البحث إلى هذا الشكل، وكان صبوراً وكريماً معي في علمه ووقته وخلقه، وكان مثالاً في التواضع والطيبة والدقة في العمل. والذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر: والدي علي سيف الدين ووالد زوجي شمس الدين بنغ، وأستاذي الذي أعرفه منذ صغري الدكتور أحمد السعدي ومشرفي المساعد الدكتور مجدان بن إلياس وغيرهم.

ولا أنسى إيصال شكري إلى رئيس قسم أصول الدين ومقارنة الأديان فضيلة الأستاذة الدكتورة نور سوريا بنت محمد نور، وإلى عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ المشارك الدكتور شكران بن عبد الرحمن، وكذلك إلى جميع أساتذة وموظفي كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وأخص منهم أساتذة قسم أصول الدين ومقارنة الأديان على المساعدة في سائر الشؤون الدراسية مدة دراستي في الجامعة الإسلامية. جزاهم الله عني كل خير.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع..... و

الشكر والتقدير ..... ز

افهارس المحتويات ..... ح

الفصل الأوّل: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث..... ٣

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث..... ٥

أهمية البحث ٦

حدود البحث..... ٧

منهج البحث ٧

هيكل البحث..... ١١

الفصل الثاني: دخول الإسلام في الصين ١٣

التمهيد..... ١٣

المبحث الأول: نظريات دخول الإسلام في الصين ١٣

المبحث الثاني: عوامل ظهور ونشأة الإسلام في الصين..... ١٩

أولاً: الرسل والبعثات والوفود:..... ١٩

ثانياً: التجارة:..... ٢١
ثالثاً: الجيوش الإسلامية (غازية أو مساعدة): ٢٣
رابعاً: شراء الأطفال أو العبيد وتربيتهم على الإسلام: ٢٥
خامساً: الحكام والقادة المسلمون:..... ٢٦
سادساً: الدعوة ٢٧
المبحث الثالث: مراحل تطور الإسلام في الصين..... ٢٩
الخلاصة ٤٩

الفصل الثالث: الدعوة الإسلامية في الصين: تشخيص القضايا والعوائق ٥١
التمهيد..... ٥١
المبحث الأول: القضايا السياسية ٥١
المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية..... ٦٣
المطلب الأول: المجتمع الإسلامي الصيني..... ٦٣
المطلب الثاني: مجتمع غير المسلمين ٦٧
المبحث الثالث: القضايا الطباعية والدينية..... ٧١
المطلب الأول: القضايا الطباعية ٧١
المطلب الثاني: القضايا الدينية ٧٤
الخلاصة: ٧٨

الفصل الرابع :سبل مواجهة عوائق الدعوة الإسلامية في الصين..... ٨٠
المبحث الثاني: التعامل مع العوائق الاجتماعية..... ٨٦
مجتمع المسلمين:..... ٨٦
مجتمع غير المسلمين ٩٠
المبحث الثالث: التعامل مع العوائق الدينية والطباعية ٩٦
القضايا الدينية ٩٦

القضايا الطباعية ١٠٠
الخلاصة ١٠٢

الخاتمة ١٠٣
نتائج البحث والتوصيات ١٠٣
التوصيات والاقتراحات ١٠٥

قائمة المصادر والمراجع ١٠٧

الفصل الأوّل: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. أما بعد،

يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**} (فصلت : ٣٣) في هذه الآية استفهام تقريري بمعنى النفي: أي لا أحد أحسن قولاً وطريقةً وحالةً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته. ويقول عليه الصلاة والسلام:"من دعا إلى هدى فإن له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا"[١]، وكذا يقول "لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النَّعَم[٢]".

إن الآيات والأحاديث المذكورة في فضل الدعوة إلى الله والسعي من أجلها ومدى شرف الدعاة والعاملين بها كثيرة كما ذكرنا آنفاً. فالدعوة مهنة شريفة اكتسبها الأنبياء والصالحون، وأنفقوا من أجلها أموالهم وأرواحهم، ذلك لأنهم على علم بأهميتها ومكافأة الله المضاعفة لها. وإنّ حبيبنا وقدوتنا الأولى محمداً عليه السلام بُعِث ليؤدّيَ الرسالة، وهي بمعناها التفصيلي إيصال كلمة الحق إلى الأمة كافة، فعانى من أجلها ما عانى، وضحى من أجلها ما ضحى. ثم تبعه أصحابه الكرام ومن بعدهم التابعون، ولازالت هذه المهنة مستمرة حتى يومنا هذا، فلن يوقفها أيّ ضغط ولا تعذيب، وستظلّ مشاعلها متّقِدة حتى يوم القيامة.

---

[١] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. (رقم٢٦٧٤، مجلد:٨، ص٦٢) وهو حديث مرفوع

[٢] رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (رقم٣٠٠٩، مجلد:٤ ص:٦٠) هو حديث مرفوع. كتاب: فضائل أصحاب النبي، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، (رقم:٣٧٠١، مجلد:٥ ص:١٨) ورواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب (رقم ٢٤٠٦، مجلد:٧ ص:١٢١)

فالدعوة يجب أن تكون موجَّهة إلى جميع الناس من مختلف الطبقات والشعوب. ونظراً إلى اختلاف طباع النَّاس ومستوياتهم العلميَّة والفهميَّة وغيرها، فلابد للدعوة من طرق وأساليب ومناهج يجب أن تُتَّبع فيها، وهي تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، ومن شخص إلى آخر، كما يجب مراعاة الحالات التاريخيَّة والسياسيَّة والاجتماعيَّة فيها، فالله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه العزيز: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل: ١٢) لذلك سيقوم بحثنا هذا بدراسة الدعوة الإسلامية في الصين بعد مراعاة أحوالها الاجتماعيَّة والسياسيَّة والدينيَّة وغيرها.

فالصين بلد عريق يرجع تاريخه إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، تقع في أقصى شرق آسيا، ذات مساحة واسعة، تمتد على ٩,٦ مليون كيلومتر مربع، وهي الدولة الأكثر سكانًا في العالم مع أكثر من ١,٣٨٨ مليار نسمة. وعندما تطرق كلمة الصِّين على أسماع المسلمين في أنحاء العالم كادوا يشعرون بالغربة، وعندما يرون صينيّاً أو صينيةً مسلم يتعجَّبون كل العجب، وكأنَّ الصين لا إسلام فيها ولا مسلمين. حتى إنَّ جمال محمد العبد المنعم صاحب كتاب "المسلمون في الصين" وصفهم بالملفِّ الضَّائع، أي الملف الضائع من مسلمي العالم واهتماماتهم. وهذا بزمته يرجع إلى سياسة انغلاق الصين عن العالم وانقطاع التواصل بين مسلمي الصين ومسلمي العالم لمدة طويلة. وعلى العكس مما يشيع، ليس في الصين إسلام ومسلمون فقط، بل إن عددهم يصل إلى ٢٤ مليون نسمة تبعًا للإحصائيَّة الرسمية للحكومة الصينية، وإن كانت إحصائيَّات أخرى غير رسميَّة تشير إلى أنَّ عدد المسلمين قد يصل إلى ١٠٠ مليون نسمة.

فكل هذا العدد يدلُّ على وجود جهود لدعاة سابقين الذين وصلوا إلى الصين من آفاق متعددة ليقوموا بمهمَّة دعوة هؤلاء المختلفين عنهم في مظاهرهم ولغاتهم واعتقاداتهم، فتوطَّنوا فيها وجاهدوا حتى توفُّوا فيها. لكنه من الملاحظ أيضًا أن الدَّعوة الإسلاميَّة في الصِّين لم تتِّم بشكل منتظم في معظم الأحيان، فلو نظرنا إلى التاريخ يتبين لنا أن أكثر انتشار المسلمين كان عن طريق هجرة الأعداد الكبيرة من المسلمين إلى الصين، وزواجهم مع الصينيَّات المحليات. فقليلا ما كان عن طريق الحملات الدعوية، وإن كان هناك جهود دعوية فهي قليلة أو عشوائيَّة، مما أثر سلباً على مسيرة الدعوة الإسلامية في الصين وبالتالي أسهم في ضعف فهم الإسلام بين أوساط الصينيين.

وهناك عائق آخر يقف ضد انتشار الإسلام في الصين، وهو أنَّ الحالة السياسية في الصين مختلفة عن غيرها، إذ أنَّها بلد شيوعي ملحد لا يريد سُكَّانها التديُّن بأيِّ دين. لكنَّ الدعوة فيها غير مستحيلة أيضا، لأنَّ الإيمان فطرة فُطِر الناس عليها، فالناس يعيشون حالة قصور روحي، ويحتاجون إلى مورد يستقون منه العاطفة والأخلاق، ففضلا عن أن الصين يمكن اعتبارها أكبر سوق مفتوح للدعوة، الوضع الذي لا بد من استغلالها للدعوة الإسلامية. وهذا الذي لاحظه محمد عبده يماني قائلا: "بيد أنه من المهم أن ينتهز المسلمون في الصين الفرصة المهيأة لهم اليوم، فيضعوا خطط العمل الكفيلة بخدمة الإسلام وفي ذات الوقت خدمة الحكومة الصينية والشعب الصيني، على أن يُخطَّطَ لذلك العمل تخطيطاً واعياً ذكياً، يراعي ظروف الواقع الصيني من جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية، ويتجنب ما قد يثار من تخوف أو شك عند المسؤولين الصينيين تجاهه، ويتحاشى رد الفعل الطبيعي الذي قد يحدث عند تقديم أسلوب جديد للعمل". [٣]

والموضوع الذي اختارته الباحثة واسع نوعاً ما، فلا تستطيع أن تتعمق كثيراً في المواضيع، إنما تشير إشارات، وتعطي فكرة موجزة مركَّزة وعامة للقارئ عن الصين والإسلام، وأحوال المسلمين فيه. ويمكننا أن نعتبر البحث مدخلاً إلى الأحوال الإسلامية في الصين. وكون الباحثة صينية الأصل، فمن السهل عليها التوصُّل إلى أقرب الأحداث الداخلية في الصين، ودراسة طباع الناس وأفكارهم، كما تستطيع أن تتوصَّل إلى وثائق تاريخية وآثار قديمة للرجوع إليها في دراستها، ويمكنها أن تقوم ببعض المقابلات مع بعض العلماء والدعاة الصينيين لزيادة معرفتها بالأوضاع، والاستفادة من خبراتهم وآراءهم. آملةً بذلك أن تقدِّم شيئًا مفيداً للمجتمع الإسلامي في الصين وخارجها.

مشكلة البحث

إن المتمعن لحركات الدعوة الإسلامية في الصين ومسيرتها يجد أنها تعاني من عراقيل وعقبات كثيرة، والتي يمكن تلخيصها كالآتي:

---

[٣] محمد عبده يماني، **قادم من بكين والإسلام بخير**، (الرياض: دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠م)، ص١١٦

١. عدم وجود مراكز دعويَّة إسلامية مخصّصة في الصين: فمعظم الحملات الدعوية عشوائيّة أو فرديّة، لا ترتيب ولا تنسيق، ولا نظام ولا منهاج يتبَّع، وهو ما أدَّى إلى بطء انتشار الإسلام وقلَّة الاهتمام بالمسلمين الجدد بعد دخولهم إلى الإسلام. ولا نقول إنَّ الدعوة الإسلامية بهذا الشكل غير مناسبة، لكنها غير فعّالة.

٢. انغلاق أكثر مسلمي الصين عن غيرهم، حيث يشعرون بأن الإسلام لهم، خاص بقوميتهم، وليس لغيرهم، لذا يقلُّ الانسجام بينهم وبين غير المسلمين، ففكرة الدعوة عندهم ناقصة، وقد يرجع سبب ذلك إلى الأحداث التاريخية المحزنة التي مروا بها، كالمجازر والمقاتل والتشرُّد ممّا عانوه في تاريخهم، فاضطروا إلى حماية أنفسهم من أذى الآخرين.

٣. تأثير الصور الإرهابية التي تنسب إلى الإسلام والمسلمين، تلك الحالات التي أسهمت في تشكل صورة خبيثة للإسلام بين المجتمع وتنشئ ظاهرة تسمّى بإسلاموفوبيا. وقد أخذت الظاهرة تنمو وتنتشر بصورة هائلة بفضل وسائل الإعلام المتطورة ووسائط الاتصال المختلفة، وهي التي تحول دون انتشار الفهم الصحيح للإسلام. وزاد الطين بلة ظهور ثمة الصور الإرهابية التي روجها بعض المسلمين أنفسهم، وذلك من خلال تصرُّفات بعض الفئات المتشدِّدة، نتيجة سوء فهمهم لمبادئ الإسلام وروحه ومقاصده، وهي التي أثارت –وما زالت– الخوف والاضطراب وعدم الطمأنينة بين الناس.

٤. تأثر الكثيرين من الصينيين المسلمين إلى حد بعيد بسياسة انفصال التربية الإسلامية ومؤسساتها عن التربية الكونية ومعاهدها. فالذين يختارون الذهاب إلى المدارس الحكومية ليس لديهم فرصة ليتعلَّموا شيئاً ما عن دينه، بل يتعرضون للأفكار الإلحادية والشيوعية وبدأوا يهضمونها. وأما الذين يدرسون في المدارس الإسلامية، فليس لهم فرصة الإلمام بالعلوم الكونية، والتمكن من اللغة الصينية، مما أنتج في ضعف ملكاتهم العلمية في تقديم الإسلام للآخرين بصورة مناسبة لمختلف العقول والمدارك.

٥. جهود البعثات التنصيرية التي تعمل جدياً على دعوة أهل الصين إلى النصرانية، حيث ينتشرون بشكل سريع في الصين، وهي تتم بشكل منتظم تحت رعاية ودعم مادي ومعنوي من خارج الصين. صحيح أن الدولة تضغط عليهم أيضاً، إلا أن الإعلام لا يقف ضدهم، بل بالعكس تلعب دوراً فعالاً في نقل الأفكار النصرانية وتسريبها إلى دوائرهم. والبعثات التنصيرية هذه لا ينحصر تهديدهم على الصينيين العاديين فقط، بل إنها أيضا تهدد المسلمين. فيستغلون ضعف بعضهم من الناحية الاقتصادية، ثم يقومون بإنشاء مرافق صحية أو دراسية كوسيلة من وسائل ممارسة تنصير المسلمين، وينشؤون المواقع الالكترونية لتقريب فكرة النصرانية من الإسلام قصداً، مما أدى إلى خروج بعض المسلمين عن الإسلام سراً، وكان معظمهم من ضعفاء الإيمان.

أسئلة البحث

١. كيف دخل الإسلام في الصين، وكيف يتطور؟
٢. ما القضايا أو العوائق التي تواجهها الدعوة الإسلامية في الصين؟
٣. ما الحلول المقترحة لمواجهة تلك القضايا؟

أهداف البحث

١. بيان ظهور ونشأة وتطور الدعوة الإسلامية في الصين.
٢. تشخيص العوائق التي واجهتها الدعوة الإسلامية في الصين.
٣. اقتراح أنسب الطرق وأفضل الحلول للعوائق التي تواجهها الدعوة الإسلامية في الصين.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. إن أكبر غاية لوجود الجنّ والإنس هي عبادة الله وحده، ولن تستقيم حياة العبد إلا عن طريق هذه المهمَّة، من قام بها فقد حقَّق غاية وجوده، ومن قصَّر فيها باتتْ حياته فارغةً من القصد. قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: ٥٦) وبالتالي فإن الدعوة إلى هذه الغاية العظيمة تعد من أفضل الأعمال، وأقرب القربات، وأوجب الواجبات، بعث اللهُ تعالى رسله عليهم السلام للقيام بها، ووعد القائمين بها من بعدهم ثوابًا جزيلاً في الدنيا والآخرة. وقد قال عليه السلام: (مَن دَلَّ على خيرٍ، فله مثلُ أجْرِ فاعِلِه) [٤]

٢. خصوصيَّة الدعوة الإسلامية في الصين، فإن الصين ذاتها أكبر سوق مفتوح للدعوة الإسلامية. وتشير الخارطة السياسية والاقتصادية إلى بروز الصين في الميدان الدولي مُزاحِمةً القوى العالمية الكبرى. فلو ازداد عدد مسلمي الصين وارتفعت نسبتهم من مجموع سكان الصين، لتغيرت حالتهم الضعيفة في البلد، واستطاعوا إخراج أصواتهم والتعبير عن وجهات نظرهم ولو في حدود دُنيا. وقد يشكلون قوة اقتصادية أو حتى عسكرية تمد المسلمين من أنحاء العالم، وذلك يرجع إلى طبيعتهم النشيطة والذكية وكذلك الصدوقة لمن ينتمون إليه.

٣. لابد لنا من أن نشكل منهاجاً جديدا للدعوة الإسلامية في الصين، حتى تستمر العملية بانتظام وتأثير، فلا يمكننا أن نجد طريقة مناسبة للدعوة إلا بعد دراسة دقيقة مستوعبة لكل ناحية من النواحي الاجتماعية والسياسية والطباعية والدينية وغيرها.

٤. وبعد دراسة الحالات الاجتماعية والدينية للصينيين قد نصل إلى نتيجة أن دخول أهل الصين إلى الإسلام أسهل من باقي المناطق، لعدم وجود دين ينتمون إليه، وبالتالي ظمؤهم إلى مرجع روحاني يعتمدون عليه، فمعظمهم ليسوا ملحدين

---

[٤] رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله (رقم: ١٨٩٣، مجلد:٦، ص:٤١)

بالضبط، بل إنهم لم يعطوا للدين أو الإيمان أهمية في حياتهم، ولم يفكروا بها أصلاً. كل ما يحتاجون إليه هو من يقوم بإرشادهم وهدايتهم إلى الحقيقة، بغض النظر عن العقبات السياسية.

٥. حاجة الصينيين الماسة إلى دين ينير لهم طريقهم وغاية حياتهم ومرجعهم بعد مماتهم. ويرشدهم إلى الأخلاق الحميدة من رحمة وصدق وعطف، مما ينقص الصينيين اليوم على نحو واضح.

٦. تزويد المكاتب الإسلامية والمؤسسات الدعوية والجامعات الإسلامية بمادة علمية حول الدعوة في الصين أو ما يشابهها من الدول.

حدود البحث

ينحصر هذا البحث على بيان كيفيّة دخول الإسلام في الصين وعوامل نشأته وتطوره، ودراسة عوائق الدعوة الإسلامية فيها من مناحيها المختلفة سياسية، واجتماعية، ودينية. ومن خلال عرض العوائق المعاصرة للدعوة الإسلامية وحركاتها المعاصرة، تحاول الباحثة اقتراح بعض الحلول والسبل لتقديم الدعوة الإسلامية في الصين بشكل منتظم فعال.

منهج البحث

في سبيل إعداد هذا البحث وإنجازه، سوف تتبع الباحثة المناهج الآتية:

١. **المنهج الوصفي والتاريخي**، وذلك عند عرض وبيان بدايات تاريخية لدخول الإسلام في الصين، وكذلك الأدوار التاريخية التي مرت بها، وحالات الدعوة في الماضي والحاضر.

٢. **المنهج التحليلي والمقارنة**، وذلك عند رصد القضايا والعوائق المعاصرة التي تواجهها الدعوة الإسلامية في الصين. وتتبنى الباحثة المنهج كذلك عند التعرض للسبل والحلول المناسبة لمواجهة قضايا الدعوة الإسلامية في الصين.

الدراسات السابقة

من خلال استطلاع الباحثة الدراسات السابقة التي تناولت تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين، وعالجت أوضاع الدعوة الإسلامية فيها ومشكلاتها، أعجبت الباحثة بوفرة الكتب والمقالات التي تتحدث عن تلك الأمور. غير أن تلك الدراسات ينقصها الإلمام بتفاصيل العوائق والتحديات التي يعاني منها الدعوة الإسلامية في الصين، مضافاً إلى قلة الحقائق الأولية من قبل هؤلاء نتيجة عدم مباشرة هؤلاء الباحثين أنفسهم بأوضاع وحالات الصين في جوانبها المتعددة، الأمر الذي حاولت الباحثة سد تلك الثغرات وجمع الحقائق المتناثرة ودراستها وتحليلها.

تأتي مقالة معنونة ب (**الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية**)[٥] لصالح الرقب الأستاذ المشارك في قسم العقيدة من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة. كانت المقالة عبارة عن طرح بعض الأساليب والوسائل المعاصرة للدعوة الإسلامية في جميع البلدان مسلمة كانت أو غير مسلمة، فذكر الكاتب منها ثمانية طرق ودرسها بدقة، كأمثال استغلال المؤسسات الاجتماعية والخيرية وإنشاء مراكز بحثية متكاملة لخدمة الدعوة الإسلامية. وأكد الباحث على المبحث الثاني الذي تحدَّث فيه عن وسائل الاتصالات المعاصرة، حيث شكل أكثر من نصف المقالة، فيرى المؤلف أن وسائل الاتصال هي أفضل وسيلة للدعوة في يومنا هذا، ولا شك أن تفكيره هذا صحيح لكنه لا يناسب جميع البلدان، فلا نستطيع أن نستخدمه في الصين مثلا، بسبب الرقابة الشديدة والتعرض للخطر. لذا علينا أن نكتشف طرق أخرى مناسبة لتطبيقها في بلدان كالصين.

وقد ألف عثمان عبد الله جواه خوك لينج كتاب بعنوان " Methodology Of Da'wah To The Non-Muslim Chinese In Malaysia (مناهج الدعوة لغير المسلمين الصينيين في ماليزيا)[٦] حيث استعرض المؤلف فيه عن خلفية ماليزيا وعلاقة القوميات فيما بينها وتواجد الأديان المختلفة فيها، ثم شخص المؤلف بعض وجهات النظر السلبية التي عليها الصينيون تجاه

---

[٥] صالح الرقب، **الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية**، مقالة نشرت في مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، (٢٠٠٥م)

[٦] Osman Abdullah Chuah Hock Leng، "مناهج الدعوة لغير المسلمين الصينيين في ماليزيا"، **مجلة علوم الإسلامية** (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، ٢٠٠٦)

الإسلام والمسلمين، وسبب رفضهم لها. ذكر الكاتب كذلك واجبات الداعي والمناهج الدعوية المناسبة بالنسبة لواقع الصينيين في ماليزيا، كما ذكر بعض الحقوق الموجودة في الإسلام، كأجوبة على تساؤلات الصينيين في البلاد. تلاحظ الباحثة أوجه التشابه من حيث الطباع والثقافة وحتى الديانة بين الصينيين الذين يعيشون في ماليزيا وبين هؤلاء الذين يعيشون في الصين، لكن هناك اختلافات سياسية وأوضاع اجتماعية مختلفة التي يجب مراعاتها في صدد الكلام عن الدعوة الإسلامية في الصين بصورة خاصة.

وثمة كتاب (**الإسلام في الصين**)[٧] لفهمي هويدي، هذا الكتاب عبارة عن رحلة قام بها الكاتب إلى الصين، قابل فيها المخصصين من علماء وشيوخ وباحثي التاريخ، كما زار الكثير من الجوامع والمدارس الإسلامية. فدرس جوانب تاريخية للمسلمين في الصين ماضيها وحاضرها، كما ناقش عددًا من القضايا الفكرية. والكتاب لم يقسم على شكل مواضيع، بل أشبه بذكريات الكاتب حول رحلته، وتأملاته واستنتاجاته حول الإسلام في الصين. وقد رجعت الباحثة إلى هذا الكتاب في كثير من المواضع المتعلقة بالتاريخ، وقد كان دقيقاً وافياً. لكنه لا بد من الإشارة إلى أن الرحلة التي قام بها الكاتب كانت في أيام الثمانينات، وقد مر على ذلك ما يقارب أربعين سنة، حيث أن الأوضاع الإسلامية الصينية خلال هذه الفترة قد تغيرت كثيراً، ولم يعد إحياء الدين الإسلامي في الصين محلاً للتفاؤل والأمل كما كان المؤلف يتطلع إليه. بل بالعكس تواجه مشاكل عديدة لم تكن موجودة في تلك الوقت، وهذه بالطبع مما ستتطرق إليها الباحثة في الفصول الأخيرة من بحثها.

ويأتي دراسة معنونة ب "**التعليم الإسلامي في الصين، تاريخه ودوره الحضاري في حياة المسلمين الصينيين**"[٨] لأسامة عبد السلام محمد منصور من جامعة الزقازيق الصادر في عام ٢٠١١م. فقد درس الكاتب بدقة التعليم الإسلامي في الصين منذ بدايته وحتى القرن العشرين، وكان تركيزه على التعليم المسجدي، ظهوره، مؤسسيه، أشكاله، انتشاره وآثاره. والدكتور سافر إلى الصين وزار المدارس والمساجد الصينية وقام ببحث محلي دقيق. فنجح في إبراز الدور الكبير

---

[٧] فهمي هويدي، **الإسلام في الصين**، (الكويت، عالم المعرفة، ط١، ١٩٨١م،)

[٨] أسامة عبد السلام محمد منصور، **التعليم الإسلامي في الصين، تاريخه ودوره الحضاري في حياة المسلمين الصينيين** (رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، ٢٠١١م)

الذي قام به التعليم الإسلامي في ترسيخ قواعد الاسلام في الصين لقرون عديدة. كما أبرز أهم إسهامات التعليم الاسلامي في حياة ومجتمع الصينيين. والباحثة أيضًا ستقوم بدراسة التعليم الإسلامي في الصين من ناحية صغيرة، في بيان إسهاماته وأهميته وأوجه ضعفه في مواكبة العصر الحاضر.

Chinese Religious Life (الحياة الدينية للصينيين)[9] والكتاب عبارة عن مقالات متعلقة بالأديان بالصين، درست من قبل علماء متخصصين باللغة الإنجليزية. وترجم إلى اللغة الصينية ثم طبع في جامعة هونغ كونغ. الفصل الأول منه عن الأشكال الدينية في العالم الصيني، والفصل الثاني عن الدين والثقافة والمجتمع، والفصل الثالث عن الدين والسياسة والاقتصاد، والفصل الرابع تحدث عن الأديان الصينية في العالم. يقول المدقق في مقدمة الكتاب بأن النقطة التي يتركز عليها الكتاب هي من ناحيتين: ١- تأثير الدين في الحياة الصينية العامة حاضراً، من أوجه الثقافة والمجتمع والسياسة ٢- كيفية تأثير الأديان المختلفة في المجتمعات المختلفة على حياة أفرادها وأسرها. فالكتاب مهم جداً لرجوع الباحثة إليه في دراستها، حيث أنها لابد من دراسة الأديان والسياسة والثقافة الصينية حتى تصل إلى المناهج المقترحة. وكما ذكرت الباحثة سابقاً أن الكتاب يتكلم عن تأثير جميع الأديان بشكل عام، فالباحثة ستتركز على الإسلام بشكل خاص.

بحث غير معلوم العنوان والمؤلف ومكان النشر، وجدت الباحثة فهرسه والفصل الثاني منه على شبكة الانترنت، وحاولت إيجاد المعلومات المتعلقة به فلم توفق إليها. ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول: اللغة والثقافة، والفصل الثاني: الإسلام والثقافة الإسلامية في الصين: الماضي والحاضر، والفصل الثالث: العلماء والمسلمون الصينيون، والفصل الرابع: المدارس العربية والإسلامية في الصين. فهذا البحث وإن لم تحصل عليه الباحثة كاملة، إلا أنه تحدث عن الصين والحالة الإسلامية في الصين بشكل مفصل، من تاريخ الإسلام في الصين والقوميات المسلمة فيها والأديان الصينية الموجودة والجمعيات الإسلامية والتربية الإسلامية وحتى المساجد والمذاهب تحدث عنها. فهو بحث يقدم للقارئ فكرة عامة كافية عن الإسلام في

---

[9] David A. Palmer, Glenn Shive, and Philip L. Wickeri ،**Chinese Religious Life**)Oxford University Press(، ط١، ٢٠١١م

الصين، إلا أنه لم يدخل إلى مجال الدعوة لغير المسلمين في الصين، وما هي فرص الدعوة والمناهج المناسبة لها، وهذا ما ستقوم به الباحثة في بحثها بإذن الله.

هيكل البحث

يتكون الهيكل العام للبحث من أربعة فصول وخاتمة، ويحتوي كل فصل على عدد من المباحث، وهي مرتب كالآتي:

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: دخول الإسلام في الصين

المبحث الأول: نظريات دخول الإسلام في الصين

المبحث الثاني: عوامل ظهور ونشأة الإسلام في الصين

المبحث الثالث: مراحل تطور الإسلام في الصين

الفصل الثالث: الدعوة الإسلامية في الصين: تشخيص القضايا والعوائق

المبحث الأول: القضايا السياسية

المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية

المبحث الثالث: القضايا الطباعية والدينية

الفصل الرابع: سبل مواجهة عوائق الدعوة الإسلامية في الصين

المبحث الأول: التعامل مع العوائق السياسية

المبحث الثاني: التعامل مع العوائق الاجتماعية

المبحث الثالث: التعامل مع العوائق الدينية والطباعية

الخاتمة

نتائج البحث والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع